تفسير روح البيان

للشيخ اسماعيل حقي البروسوي

المجلد السابع

من تفسير روح البيان

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق ﴾

الحمد لله الذى انزل القرآن تبيانا لكل شئ وهدى * فانه لم يكن من شأنه ان يترك الانسان سدى * ونظمه فى عقد الحفظ تنويرا للصدور وتزيينا للنحور * معجزة باقية على ممر الزمان والدهور * والصلاة والسلام على من اوتى جوامع الكلم من بين الانبياء والرسل * وروحى بنفث الروع الذى هو ألذ التنزل * وعلى آله واصحابه مجتلى ربيع القلوب الذى هو حضرة القرآن * ومن تبعهم من العرب والعجم والروم وسائر اصناف الانسان (وبعد) فان الملك القدير * من على عبده الفقير * الشيخ اسماعيل حقى نزيل بلدة بروسا * صينت عن المكاره والبوسى * فضحك بمداد امداده وجوه القراطيس * وتبسم بازهار فيضه جمال الكراريس * حتى جاء المجلد الثانى محتاجا فى الوصول الى غاية الامر * الى برهة من الزمان وتنفس من العمر * مع مايكتنفه من استجماع الشرائط وارتفاع الموانع * لاسيما الامداد الملكوتى والفيض الجبروتى الجامع * فاسأل الله تعالى عناق هذه الامنية * قبل ادراك المنية * وان يصرف عنى يد مصارعة الحوادث الملقية على التراب * وكف مصادمة النوائب الداعية الى الهدم والخراب مع انى اقول متى اصبح وأمسى * ويومى خير من امسى * وقدنا من ام الدنيا الفطام والفصال * وحان انقطاع الاعصاب والاوصال * ولم يبق من عمر الانسان * من حيث اقتراب الزمان * الاصبابة كصبابة الماء * وبقية الاناء * لكن الله اذا اراد شيأ هيأ اسبابه * وفتح بيد التسهيل بابه * فهو المرجو فى كل دعاء * ومنه حصول كل رجاء

يارب از ابر هدايت برسان بارانى * بيشتر زانكه چوكردى زميان برخيزم

بنوشت ورقم محبت برضمير شان كشيد ونعيم دنيا وطيبات رزق كه آفريد از بهر مؤمنان
آفريد جنانكه كفت ﴿ قل هى للذين آمنوا فى الحياة الدنيا ﴾ كافركه دردنيا روزى ميخورد
وبطفيل مؤمن ميخوردآنكه كفت ﴿ خالصة يوم القيامة ﴾ روز قيامت خالص مرمؤمن را
بود وكافررا يك شربت آب نبود] فعلى العاقل أن يعرف النم والمنعم ويجتهد فى خدمة
الشكر حتى لايكون من اهل البطالة واذاكان من اهل الشكر للنعم الداخلة والخارجة من
القوى والاعضاء وغيرها فالله تعالى يشكرله اى يقبل طاعته ويثنى عليه عند الملأ الاعلى
ويجازيه باحسن الجزاء وهو الجنان ودرجاتها ونعيمها الابدى لاهل العموم وقرباته ومواصلاته
وتجليه السرمدى لاهل الخصوص نسأل الله سبحانه ان يجعلنا من الذين مدحهم بالشكر
والطاعة فى كل ساعة لامن ذمهم بتضييع الحقوق وافساد الاستعداد والسعى فى الارض
بالفساد ﴿ وقالوا ﴾ اى كفار قريش كابى بن خلف ونحوه من المنكرين للبعث بعد الموت
﴿ أئذا ﴾ [آياجون] ﴿ ضللنا فى الارض ﴾ * قال فى القاموس ضل صار ترابا وعظاما
وخفى وغاب انتهى واصله ضل الماء فى اللبن اذا غاب وهلك . والمعنى هلكنا وصرنا ترابا
مخلوطا بتراب الارض بحيث لانتميز منه : يعنى [خاك اعضاى ما ازخاك زمين متميز نباشد جنانكه
آب درشير متميز نباشد] أوغبنا فيها بالدفن ذهبنا عن اعين الناس والعامل فيه نبعث اونجدد
خلقنا كما دل عليه قوله ﴿ أئنا ﴾ [آياما] والهمزة لتأكيد الانكار السابق وتذكيره ﴿ لفى
خلق جديد ﴾ اى انبعث بعد موتنا وانعدامنا ونصير احياء كما كنا قبل موتنا يعنى هذا
منكر عجب فانهم كانوا يقرون بالموت ويشاهدونه وانما ينكرون البعث فالاستفهام الانكارى
متوجه الى البعث دون الموت : وبالفارسية [در آفرينش نو خواهيم بود يعنى جون خاك
شويم آفريدن نو بما تعلق نخواهد كرفت] ثم اضرب وانتقل من بيان كفرهم بالبعث الى بيان
ما هو ابلغ واشنع منه وهو كفرهم بالوصول الى العاقبة وما يلقونه فيها من الاهوال فقال
﴿ بل ﴾ [نه جنانست كه ميكويند بلكه] ﴿ هم ﴾ [ايشان] ﴿ بلقاء ربهم ﴾ لقاء الله
عبارة عن القيامة وعن المصير اليه : يعنى [بآخرت كه سراى بقاست] ﴿ كافرون ﴾
جاحدون فمن انكره لقى الله وهو عليه غضبان ومن اقره لقى الله وهو عليه رحمن ﴿ قل ﴾
بيانا للحق وردا على زعمهم الباطل ﴿ يتوفيكم ملك الموت ﴾ التوفى اخذ الشئ تاما وافيا
واستيفاء العدد * قال فى الصحاح توفاه الله قبض روحه والوفاة الموت . والملك جسم لطيف
نورانى يتشكل باشكال مختلفة * قال بعض المحققين المتولى من الملائكة شيأ من السياسة يقال له
ملك بالفتح ومن البشر يقال له ملك بالكسر فكل ملك ملائكة وليس كل ملائكة ملكا
بل الملك هم المشار اليهم بقوله فالمدبرات فالمقسمات والنازعات ونحو ذلك ومنه ملك الموت
انتهى . والموت صفة وجودية خلقت ضدا للحياة . والمعنى يقبض عزرائيل ارواحكم بحيث
لايترك منها شيأ بل يستوفيها ويأخذها تماما على اشد مايكون من الوجوه وافظعها من ضرب
وجوهكم وادباركم اويقبض ارواحكم بحيث لايترك منكم احدا ولا يبقى شخصا من العدد
الذى كتب عليهم الموت واما ملك الموت نفسه فيتوفاه الله تعالى — كما روى — انه اذا امات

بنوشت ورقم محبت برضمير شان كشيد ونعيم دنيا وطيبات رزق كه آفريد از بهر مؤمنان
آفريد چنانكه كفت (قل هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا) كافر كه دردنيا روزى ميخورد
وبطفيل مؤمن ميخورد آنكه كفت (خالصة يوم القيامة) روز قيامت خالص مر مؤمن را
بود وكافررا يك شربت آب نبود] فعلى العاقل أن يعرف النعم والمنعم ويجتهد في خدمة
الشكر حتى لايكون من اهل البطالة واذا كان من اهل الشكر للنعم الداخلة والخارجة من
القوى والاعضاء وغيرهما فالله تعالى يشكرله اى يقبل طاعته ويثنى عليه عند الملأ الاعلى
ويجازيه باحسن الجزاء وهو الجنان ودرجاتها ونعيمها الابدى لاهل العموم وقرباته ومواصلاته
وتجليه السرمدى لاهل الخصوص نسأل الله سبحانه ان يجعلنا من الذين مدحهم بالشكر
والطاعة في كل ساعة لامن ذمهم بتضييع الحقوق وافساد الاستعداد والسعى في الارض
بالفساد ﴿ وقالوا ﴾ اى كفار قريش كابى بن خلف ونحوه من المنكرين للبعث بعد الموت
﴿ أئذا ﴾ [آياجون] ﴿ ضللنا في الارض ﴾ * قال في القاموس ضل صار ترابا وعظاما
وخفى وغاب انتهى واصله ضل الماء في اللبن اذا غاب وهلك . والمعنى هلكنا وصرنا ترابا
مخلوطا بتراب الارض بحيث لانتميز منه : يعنى [خاك اعضاى ما ازخاك زمين متميز نباشد چنانكه
آب درشير متميز نباشد] أوغبنا فيها بالدفن ذهبنا عن اعين الناس والعامل فيه نبعث اونجدد
خلقا كما دل عليه قوله ﴿ أئنا ﴾ [آياما] والهمزة لتأكيد الانكار السابق وتذكيره ﴿ لفى
خلق جديد ﴾ اى انبعث بعد موتنا وانعدامنا ونصير احياء كما كنا قبل موتنا يعنى هذا
منكر عجيب فانهم كانوا يقرون بالموت ويشاهدونه وانما ينكرون البعث فالاستفهام الانكارى
متوجه الى البعث دون الموت : وبالفارسية [در آفرينش نو خواهيم بود يعنى چون خاك
شويم آفريدن نو بما تعلق نخواهد كرفت] ثم اضرب وانتقل من بيان كفرهم بالبعث الى بيان
ما هو ابلغ واشنع منه وهو كفرهم بالوصول الى العاقبة وما يلقونه فيها من الاهوال فقال
﴿ بل ﴾ [نه چنانست كه ميكويند بلكه] ﴿ هم ﴾ [ايشان] ﴿ بلقاء ربهم ﴾ لقاء الله
عبارة عن القيامة وعن المصير اليه : يعنى [بآخرت كه سراى بقاست] ﴿ كافرون ﴾
جاحدون فمن انكره لقى الله وهو عليه غضبان ومن اقربه لقى الله وهو عليه رحمن ﴿ قل ﴾
بيانا للحق وردا على زعمهم الباطل ﴿ يتوفيكم ملك الموت ﴾ التوفى اخذ الشئ تاما وافيا
واستيفاء العدد * قال في الصحاح توفاه الله قبض روحه والوفاة الموت . والملك جسم لطيف
نورانى يتشكل باشكال مختلفة * قال بعض المحققين المتولى من الملائكة شيأ من السياسة يقال له
ملك بالفتح ومن البشر يقال له ملك بالكسر فكل ملك ملائكة وليس كل ملائكة ملكا
بل الملك هم المشار اليهم بقوله فالمدبرات فالمقسمات والنازعات ونحو ذلك ومنه ملك الموت
انتهى . والموت صفة وجودية خلقت ضدا للحياة . والمعنى يقبض عزرائيل ارواحكم بحيث
لايترك منها شيأ بل يستوفيها ويأخذها تماما على اشد مايكون من الوجوه وافظعها من ضرب
وجوهكم وادباركم اويقبض ارواحكم بحيث لايترك منكم احدا ولا يبقى شخصا من العدد
الذى كتب عليهم الموت واما ملك الموت نفسه فيتوفاه الله تعالى ـ كما روى ـ انه اذا امات